christianlib.com

الفــداء

فى العهــد القــديم

انمــا الله يفــدى نفسى من يد الهــاوية لانه يأخــذنى (مز ٤٩ : ١٥) لكن أحزاننا حملها ، وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصابا مضروبا من الله ومذلولا · وهو مجروح لأجل معاصينا ، مسحوق لاجل آثامنا ، تأديب سلامنا عليه ، وبحبره شفينا · (اش ٥٣ : ٤ ـ ٥) ·

* * *

مع ان كلمة الفداء تستخدم الان اصطلاحا للتعبير عن عمل المسيح كله ، فانها فى العهد القديم لا تدل الا على معنى نوعى خاص ، فهى تشير عامة الى الخلاص على اساس دفع الفدية كما هو الشأن فى موقف العبد أو السجين أو أسير الحرب أو من اجل ابراء المحكوم عليهم · وفى المعنى الروحى الذى يقصده العهد القديم ، فانه يتكلم عن الله الذى يعمل الخلاص بذراع ممدودة من أجل شعبه ، وهذا يعنى انه يتمم الخلاص ـ لا بدفع الفدية العينية أو المالية ـ بل ببذل الطاقة واستخدام القوة · وعلى هذا فالفداء دائما يتم على حساب الفادى والمخلص · بالنسبة للمسيح يذكر الانجيل المقدس انه صنع الفداء على حساب دمه الذكى الثمين ·

\+ الذى فيه (المسيح) لنا الفداء ، بدمه غفران الخطايا ، حسب غنى نعمته (اف ١ : ٧) ·

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

مُدن الملجأ

(عد ٣٥ : ٩ - ٢٨)

بينما تعنى كلمة الفداء الخلاص والنجاة عن طريق الدفع ، فان طبيعة عمل الخلاص وطبيعة النفقة أو الدفع ـ الفدية ـ يجعل معنى الكلمة يتسع لكى يغطى مساحات واسعة ومتباينة من الخبرة البشرية ٠

ومع أن تأسيس مدن الملجأ قد وضع تصميمه أساسا لكى يمنع اندلاع الخصومات الدموية والأخذ بالثأر ، الا انه يفصح عن عناية الله واهتمامه بمصير الحياة الانسانية عندما يتهددها خطر خاص ، كما يكشف عن استعداده الألهى لانجاز هذا الخلاص دون أن يتعارض مع مطالب العدالة ٠

ففى حالات ارتكاب جريمة القتل ، ينص قانون المجازاة على اعطاء حق ولى الدم لأقرب الناس الى القتيل ، ويسند اليه واجب الانتقام لموت قريبه ٠ وقد أسفر التطبيق العملى عن عدة مشاكل فكان من الضرورى وضع القواعد التى تميز بين القتل العمد والقتل السهو ٠ وكانت النتيجة تشريع العديد من القواعد والأجراءات المعقدة تحسبا من أن ولى الدم قد يتصرف فى عجلة من أمره أو دون تحقيق العدالة كما قد يحدث عادة تحت وقر الاحساس بالمهانة أو الأساءة ٠ وفى الأيام الخوالى كان القاتل سهوا ـ اى دون تعمد ـ يجد ملجأه فى الهيكل عند المذبح ، مما يدل على أن الله كان هو الذى يحمى حياته ٠ فعندما خاف أدونيا من سليمان الملك قام وانطلق وتمسك بقرون المذبح (امل ١ : ٥٠) وهكذا فعل يوآب خوفا من بطش سليمان (امل ٢ : ٢٨ ـ ٣٤) ٠ وفى كثير من المناسبات الأخرى بعد أن تم بناء الهيكل فى موضعه

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

المحدد ، لم يكن فى متناول اللاجىء ان يصل اليه فى حالات الطوارىء العاجلة · ومن هنا كانت الضرورة لتحديد مدن الملجأ التى تقدم المأوى والأمن للهارب من وجه ولى الدم · ولكن من الملاحظ أنه حتى فى حالات القتل الخطأ كان على المخطىء أن يحتمل الحجز أو تحديد الاقامة داخل مدينة الملجأ حتى يموت رئيس الكهنة · وطبقا للتقليد اليهودى ـ التلمود ـ فان هذا يعنى أن رئيس الكهنة يأخذ على عاتقه مسئولية الموت العرضى أى القتل الخطأ ، وبالتالى يتم فداء هذا الأثم بموت رئيس الكهنة ·

ولا شك أن قتل الانسان عصيان لناموس الله : لا تقتل ولو انها بطبيعة الحال تزداد جسامة وخطورة باضافة عنصرى الكراهية والقصد الشرير ، ونخلص من المعنى الأجمالى لشريعة مدن الملجأ ، الى ان الله يفسح مجالا لحماية الحياة المهددة بالخطر بحيث تستوفى العدالة والرحمة حقهما الواجب ولا يصعب علينا فى هذا الموقف أن نرى ظل الامور العتيدة حتى فى هذا الزمن المبكر ـ ان عدالته ورحمته لابد وان يعملا من أجل حماية الخاطىء حتى من اثار حماقته الشخصية وخطيته · وليس من الصعب أن نتعقب معنى هذا الأمر عندما نشير بأصابعنا الى رئيس كهنة الخيرات العتيدة ، ربنا يسوع المسيح ، يأخذ على عاتقه خطية المذنبين فيفتديها بموته ، وبالتالى يطلق سراحهم : يحررهم ويبررهم : من أجل أنه سكب للموت نفسه ، واحصى مع أثمه وهو حمل خطية كثيرين وشفع فى المذنبين (اش ٥٣ : ١٢) ، وعلى اى حال فقد عودت هذه الشريعة شعب أسرائيل على فكرة الفداء من حيث هو شرط من شروط الصفح عن الخطايا · ومد جسور الغفران الى الانسان الملوث بالخطايا والآثام ، ومعنى هذا ان أجرة الخطية لابد من الوفاء بها ـ الموت ـ وهذا ما يعبر عنه بانه بدون سفك دم لا تحصل مغفرة ، وبالغفران يمكن أن تعود شركة العهد بين الله وبين الخاطىء التائب ، الذى وفى الرب يسوع عنه أجرة الخطية بذبيحة نفسه على الصليب ·

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

سنة اليوبيل

(لا ٢٥)

أعلان السنة السبتية يتبع النمط الذى يسير عليه السبت الأسبوعى ، فهناك ستة سنوات للعمل وفلاحة الارض والسنة السابعة سنة سبت أو راحة ، وبعد تعاقب سبع سبوت سنين كانت تعلن السنة الخمسين باعتبارها سنة اليوبيل • وفى كلتا الحالتين لم يكن الاحتفال خلوا من معنى • ففى السنة السبتية كان من الضرورى أن تستريح الأرض وتبقى لمدة سنة كاملة بدون زراعة • وكان الناتج الطبيعى لهذه الأرض مباحا للجميع مجانا ، وبفعل بركة الله كان هذا الناتج كافيا لاحتياجات الجميع • وفى النظم المعاصرة ، خصوصا ما يخضع لنظام الدورات الزراعية ما يشابه هذا الترتيب ، ولكن بدون المعنى الدينى الذى يتضمنه •

وسنة اليوبيل كانت تعنى أن راحة السنة السبتية السابعة لابد وأن تمتد سنة أخرى كما ان قيمتها ومضمونها الدينى يمتدان تبعا لذلك ، وكانت سنة اليوبيل تستهل بيوم الكفارة لكى تصبح سنة أطلاق وتحرير للاشخاص والمتلكات ، فاذا بيع يهودى الى شخص أممى ، أو صار تحت نير العبودية بسبب ديونه وعدم قدرته على الوفاء بها ، كان من الضرورى ان يفتديه أقرب الناس اليه ، واذا لم يكن ذلك فى الامكان ، ففى سنة اليوبيل تنقضى هذه العبودية وتنتهى من تلقاء نفسها ، ويصبح حرا من جديد •

وعلى نفس النهج ، أذا كانت الأرض مباعة الى واحد من الأمم ، فلابد من فداء الارض ، أما أن يشتريها صاحبها الاصلى (لا ٢٥ : ٢٦) أو أقرب الناس اليه ، وعندما يتعذر تحقيق ذلك فلابد ان تعود الأرض الى صاحبها الاصلى فى سنة اليوبيل وهكذا صار الأشخاص والمتلكات والارض خاضعة لناموس الفداء •

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

هذه الشريعة السبتية تلقى ضوءا أكبر على مبدأ الفداء الذى كان عتيدا أن يعلن بجلاء فى فداء البشر من عبودية الخطية ، ولايقتصر الخلاص على اشخاصهم ، بل وكل ما وهب لهم من قبل الله يشترك فى هذا الخلاص الكامل · وتعلمنا هذه الشريعة أنه وأن كنا فى آدم قد قامرنا بميراثنا ، فاننا فى المسيح قد استعدنا ميراثنا المفقود وتخلصنا تماما من عبودية الخطية والهلاك ، وصار الجسد والحواس والأعضاء كلها مقدسة لله ·

+ كذلك انتم ايضا احسبوا أنفسكم أمواتا عن الخطية ولكن أحياء لله بالمسيح يسوع ربنا اذا لا تملكن الخطية فى جسدكم المائت لكى تطيعوها فى شهواته · ولا تقدموا اعضاءكم الات اثم للخطية ، بل قدموا ذواتكم لله كأحياء من الأموات وأعضاءكم الات بر لله · فان الخطية لن تسودكم لانكم لستم تحت الناموس بل تحت النعمة (رو ٦ : ١١ ـ ١٤) ·

+ فاطلب اليكم ايها الاخوة برأفة الله ان تقدموا اجسامكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله ، عبادتكم العقلية ، ولا تشاكلوا هذا الدهر ، بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هى أرادة الله الصالحة المرضية الكاملة (رو ١٢ : ١ ـ ٢)·

+ واله السلام نفسه يقدسكم بالتمام ولتحفظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة بلا لوم عند مجىء ربنا يسوع المسيح (اتس ٥ : ٢٣) ·

من هنا ندرك ان كل عطايا الله من أمكانيات وقدرات ومواهب بعد أن تنجست وتدنست بفعل الخطية ، نستردها مطهرة مقدسة فى الفداء العظيم الذى لنا فى المسيح يسوع ربنا ·

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الخلاص من أرض العبودية

(خر ٦ : ٢ - ٩ + ١٥ : ١٣ - ١٨)

هنا يذكر الله موسى بمواعيده التى قطعها مع اباء جنس اسرائيل ، ابراهيم واسحاق ويعقوب ـ ويعلن له أن تحقيق هذه الوعود بات قريبا على الابواب ، وبسلطانه الالهى ـ الله ضابط الكل ـ أعطى هذه الوعود ، والان يهوه ـ اله العهد الامين ـ سوف يتممها ويفى بها · وفى هذا الاسم ـ يهوه ـ رؤيا ممتدة لشخص الله ·

ويضم وعد العهد كل أرض كنعان التى تغرب فيها آباؤهم ـ ولكن فى ملء الزمن ـ حسب تدبير الله ـ قد آن الاوان لكى تصبح ملكا لنسلهم ، وهذا يشمل ضمنا التدخل فى جانبهم الذى يشير اليه الله بكلمة الخلاص بذراع ممدودة ، وعبارة « يخلص » تحمل فى طياتها معنى الفداء كما وجدناه فى الفقرة السابقة ـ أى الفدية على حساب الفادى القريب ·

والهدف الالهى ـ على أى حال ـ يشمل اكثر بكثير من مجرد الأرض ، انه يتضمن معرفة الله من حيث هو اله العهد ، الذى يستخدم قوته وسلطانه ليس فقط من أجل خلاصهم وخروجهم من أرض مصر ، ولكن أن يأتى بهم الى موطن جديد ، الى أرض كنعان· والله نفسه يفوق عطاياه كثيرا جدا · وكل هذا يضمنه ويؤكده معنى اسم العهد ، الذى يتكرر مرارا بنفس الصيغة : انا الرب ·

والفداء خبرة عميقة تدفع الانسان الى النشيد والغناء بالفرح والتسبيح · وعندما أصبح الخلاص من أرض مصر ـ بتدخل الله المباشر ـ حقيقة واقعة ، تبدت لموسى النبى رؤيا جديدة عن أمانة الله أعرب عنها فى تسبحته المشورة ـ التى نطق بها بفعل الروح

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

القدس ـ على الجانب الآخر من البحر الأحمر (خر ١٥ : ١ ـ ٢١) ويتطلع موسى بعين الأيمان ليرى تحقيق كل مواعيد الله حتى النهاية ٠

+ ترشد برأفتك الشعب الذى فديته ، تهديه بقوتك الى مسكن قدسك (خر ١٥ : ١٣) انه يصور الحقيقة كما لو كانت قد تمت بالفعل ، حتى ولو كانت كنعان وجبل صهيون مازالتا على بون شاسع بالحساب العادى سواء من جهة الزمان ـ سنين طويلة ـ أو من جهة المسافة ـ سينا ـ أو من جهة الخبرات الاليمة والضيقات التى واجهتهم اثناء ارتحالهم ٠

أن نظرة الكتاب المقدس الى هذا الحدث الكبير ، هى أن الخروج من أرض مصر لابد وأن يعد عملا من أعمال الفداء الالهى الذى يوجه النظر الى فداء أعظم تضمنته ذبيحة ابن الله والكلمات الاخيرة فى النشيد تتوهج بما ينعكس فيها من خلاص البشرية بأسرها ابتداء من الصليب حتى تاج المجد ، الرب يملك الى الدهر والابد (خر ١٥ : ١٨) ٠

ويتردد صدى هذا النشيد عبر التاريخ ، لكى يكون أنشودة فى أفواه القديسين الذين غلبوا بنعمة المسيح ، ويصبح تعبيرا عن نشوة الخلاص الذى يعيشه ويحيا فيه أولاد الله فى هذا العالم أو فى الدهر الآتى ومن هنا أطلق على القديسين الذين اكملوا جهادهم « الكنيسة المنتصرة » بينما تسمى جماعة المؤمنين على الارض « الكنيسة المجاهدة » وعندما صرخ الشهداء الى متى لا تنتقم يا رب لدمائنا ؟ يستمهلهم المخلص حتى يكمل العبيد رفقاؤهم جهادهم على الارض ٠ فلا يسمع هؤلاء الغالبين على الوحش وصورته وعلى سمعته ، الا أن يمسكوا قيثاراتهم أو بالحرى قيثارات الله وهم يرتلون ترنيمة موسى عبد الله ، وترنيمة الخروف قائلين عظيمة وعجيبة هى أعمالك ايها الرب الاله القادر على كل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

شيء ، عادلة وحق هى طرقك يا ملك القديسين (رؤ ١٥ : ٣) ولا يعدو الخلاص من أرض العبودية أن يكون هو التعبير المادى التاريخى عن الخلاص الذى انجزه مخلصنا الصالح ٠

فداء البكر

(خر ١٣ : ١ - ١٦)

من الامور ذات المغزى العميق ، اختيار حادثة الخلاص من أرض العبودية والخروج من أرض مصر لكى تكون تذكارا دائما وخاصا لشعب اسرائيل ، وقد تحددت وتعينت للذكرى الأبدية فى تأسيس عيد الفصح ، فقد وضع على جميع الأباء واجبا دينيا ان يخبر ابناءه بأصل ومعنى فرائض وطقوس هذا العيد ٠ ولهذا السبب فقد ظل هذا العيد على مكانته فى جميع الأجيال ، حتى فى مقابله من العهد الجديد ـ العشاء الربانى ـ سيظل كذلك حتى مجيء الرب الثانى ، شهادة ووثيقة لصدق واحدة من أعظم المعجزات التى سجلها التاريخ الانسانى ٠

ولكن ما هو مفادها ومطالبها بالنسبة للمفديين ؟ قدسوا لى كل بكر فاتح رحم (خر ١٣ : ٢) اى افرز وقدس للرب الحياة التى خلصها فى مصر فى ليلة ضربة الابكار ، ان النصيب الذى طلبه الله ، سواء من البشر أو البهائم من أجل خدمته الخاصة كان هو البكر فالأبكار يحملون فى ذواتهم علاقة خاصة بالنسبة للمجموع ، وبمعنى ما ، كانوا يمثلون هذا المجموع ٠ والتكريس الذى يقع من نصيب الحيوانات يتمثل فى تخصيصهم للذبائح ، وحيث أن الذبائح البشرية لم يكن مسموحا بها ، فان الأبكار كان يجب فداؤهم بالمال وليس بالذبائح (عد ٣ : ٤٦ وما بعده) ٠

لذلك كان على اسرائيل أن يدرك ان للفداء مطالبه ومقتضياته، وأنه يجب مواجهة هذه المطالب بروح البذل والتضحية ٠ وبينما

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

كان تقديس البكر وتكريسه هو آخر مدى للذبيحة التى يتطلبها ناموس موسى ، فالامر يختلف فى عصر الانجيل فاشخاصنا بكاملها ـ جسدا ونفسا وروحا ـ وكل ما نملك وكل كياننا أنما هو مكرس ومقدس لله الذى افتدانا ٠

+ ام لستم تعلمون ان جسدكم هو هيكل للروح القدس الذى فيكم ، الذى لكم من الله ، وانكم لستم لا نفسكم ، لانكم قد اشتريتم بثمن ، فمجدوا الله فى أجسادكم وفى أرواحكم التى هى لله (اكو ٦ : ١٩) ٠

الخلاص من السبى البابلى

(اش ٥١ : ٤ ـ ١١ و٥٢ : ٣ ـ ١٢)

لقد كان بنو اسرائيل شعبا له تاريخ ، وقد أسهم هذا التاريخ فى عقيدة الانبياء بأن ما فعله الله فى الماضى سيفعله أيضا من أجل شعبه ٠ وقد كتب هذا الفصلان المشار اليها فى ظروف الأسر والسبى البابلى الذى تعرضت له مملكة يهوذا ، وكانت فكرة العودة تداعب خيالهم طوال أيام السبى ، ولكنها كانت تستمد قوتها وصدقها من أن هؤلاء المسبيين هم مفديو الرب وان خلاصهم سيبدو فعلا جديدا من أفعال الفداء حيث يشعر الكل من جديد بقوة الله وقدرته السائدة ، ففى الفقرة الاولى (اش ٥١ : ٤ ـ ١١) نستطيع ان نسمع صرخة الكنيسة الأسيرة وأنينها فى أرض غربتها ، ولكننا فى الفقرة الثانية (اش ٥٢ : ٣ ـ ١٢) نستمع الى جواب الله وتعزياته الحانية الرقيقة ٠

لقد وعد الرب شعبه المسبى بأن تدخل بره قد بات وشيكا : قريب برى ٠ قد برز خلاص وذراعاى يقضيان للشعوب (اش ٥١ : ٥) ويصرخ شعبه اليه يتعجل ساعة الخلاص ، وعندما

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يحدث هذا يبدو كما لو كان الله يستيقظ من النوم ، وشعبه لا يدرك قوته الحية · ولكنهم عندما يعيدون النظر فى أعمال الخلاص السابقة · ويتأملون قوته التى لا تتحول ولا تتغير يتجدد فى أنفسهم الرجاء والثقة · ومفديو الرب يرجعون ويأتون الى صهيون بالترنم ، وعلى رؤسهم فرح أبدى ، ابتهاج وفرح يدركانهم · يهرب الحزن والتنهد (اش ٥١ : ١١) ، لقد ظلوا يحتفظون بهويتهم ، مفديو الرب « حتى وهم فى السبى » ، وبفضل هذه العلاقة كانوا واثقين من العودة ·

اما الفقرة الثانية (اش ٥٢ : ٣ ـ ١٢) فنعاين فيها استجابة الله حيث تكتمل الرؤيا وينجلى الخلاص العظيم الذى يستغرق أشواق اليهود · شعب الله ساجد فى التراب والرماد ، مستعد للموت لكنه يصحو ويجدد قوة عند سماعه دعوة الله · يهوذا ـ فى حماقتها وطياشتها ، باعت نفسها للسبى ، ولكنها ستفتدى ، لا بالثروة المادية بل ـ بقوة الله القدير · واستعدادا لهذا الفداء العظيم كان على المسبيين أن يؤدوا واجبا روحيا : كان لابد لهم ان يعتزلوا فورا كل ظروف سبيهم الروحية لكى يعودا الى نقاوة ايمانهم القديم ، اعتزلوا اعتزلوا اخرجوا من هناك لا تمسوا نجسا ، اخرجوا من وسطها : تطهروا يا حاملى آنية الرب (اش ٥٢ : ١١)·

من هنا نتعلم أن خلاص الله لابد وأن يؤدى الى علاقة راسخة معه ، فهذا هو الأساس لعودة الحياة التى تلى هذا الخلاص ، والعودة الى أرض الموعد ، وفى هذه الفقرة يجد القديس بولس اشارة خدمة الوعظ المسيحى ·

+ وكيف يكرزون ان لم يرسلوا كما هو مكتوب ما أجمل اقدام المبشرين بالسلام ، المبشرين بالخيرات (رو ١٠ : ١٥) ·

كما يرى فيها نداء موجها الى كنيسة المسيح حتى تعتزل فساد هذا العالم ·

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

+ فانكم انتم هيكل الله الحى ، كما قال الله انى سأسكن فيهم وأسير بينهم ، واكون لهم الها وهم يكونون لى شعبا · لذلك اخرجوا من وسطهم واعتزلوا يقول الرب ولا تمسوا نجسا فاقبلكم (٢ كو ٦ : ١٦ ـ ١٧) ·

ولا شك ان هذا هو نفس الطريق الذى يجب ان تسلكه الكنيسة ـ اية كنيسة ـ تريد أن تستعيد حياتها الروحية ونشاطها المقدس لكى تلتهب بالروح ويظهر مجد الله فيها ·

الفداء والنصرة على الموت

(مز ٤٩)

فى هذا المزمور ينظر المرتل الى الفداء الذى يتجاوز الموت ويتخطاه ، بل ويغلبه فيندحر أمامه · وفى نطاق الأهداف العالمية والطموحات البشرية يقارن بين نصيب الأشرار ومصير الأبرار ويؤكد على الأمن والطمأنينة التى يتمتع بهما الأنسان الذى وضع كل ثقته فى الله ، لا فى مجرد الثروة أو النجاح الموقوت ـ الى حين·

ولكن هذه النظرة تثبت فى مقابل حقيقة الموت الرهيبة · ففى موقف الموت تصبح قوة عظماء هذا العالم عديمة الجدوى ، خواء من كل نفع ، تماما مثل قوة أى أنسان آخر ، فلا يستطيعون جميعا ان يفتدوا حياة أخيهم من الموت ، بل وتقصر كل ثروة غناهم عن أن تكون فدية له من القبر ، من أجل خلاصه ·

وعجز مصادر الانسان وأمكانياته يلح عليها المرتل لكى يبرز من ناحية أخرى ـ بالمقارنة ـ قوة وأمكانية الفداء الالهى ، ففداء النفس البشرية فداء ثمين وكريم ، وكريمة هى فدية نفوسهم فغلقت الى الدهر (مز ٤٩ : ٨) · أن نفقة هذا الفداء نفقة فادحة لا قبل للانسان المجرد أن يحاول مجرد المحاولة لدفعها ، فمثل هذه المحاولة لا تتجاوز دائرة العبث ، لاغناء فيها ولاطائل تحتها ·

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ولكن الجانب الاخر من المقارنة يستهله بهذه الكلمات « انما الله » ومع دخول الله الى موقع الأحداث يتحول ما كان عقيما ومستحيلا الى الممكن والمحتمل ، انما الله يفدى نفسى من الهاوية لانه يأخذنى (مز ٤٩ : ١٥) ليس من السهل أن ندرك أو نقرر المدى الذى يمكنا أن نفهمه من هذا الفداء من الهاوية ما لم نضع فى هذا الأطار تلك العقيدة المسيحية التى تتعلق بحياة النفس بعد الموت ، وقيامة الجسد ، ففى أقل التقديرات لابد وأن يعنى هذا الفداء شيئا يزيد على الأيمان بأن الله ـ بفضل فدائه ـ سيحفظ الانسان من الموت بغتة ، قبل تمام نضوجه · ففى هذا المضمون ـ الفداء ـ ترى ما يشير الى انقلاب فى القيمة الانسانية بعد الموت ، انسان الله وانسان العالم ، ففداء الله للأنسان من سطوة هذا العالم أو قبضة الموت فى العالم السفلى ، انما يعنى حل قبضة الموت وفكها ، وهكذا نجد أن المعنى يتضح بالأكثر بالعبارة التى تعقب ذلك « لانه يأخذنى » ، ونفس هذه الكلمة هى التى استخدمت فى سفر التكوين فى الكلام عن حادثة اخنوخ (تك ٥ : ٢٤) كما استخدمها صاحب المزامير ، آساف ·

+ ولكنى دائما معك ، أمسكت بيدى اليمنى ، برأيك تهدينى ، وبعد الى مجد تأخذنى (مز ٧٣ : ٢٣ ـ ٢٤) ·

انها تعبر عن ملء الثقة واليقين اذ نؤمن أن قوة الله المخلصة سوف تهزم الموت وتقضى عليه قضاء نهائيا · وترجع هذه الثقة الى الحقيقة الراسخة أن النفس المفدية صارت خاصة لله سواء فى الحياة أو الموت ، وانه لا الموت ولا القبر يستطيع ان يزعم لنفسه قدرة على حل هذا الارتباط ·

+ اما أنا فقد علمت ان ولىى حى ، والاخر على الارض يقوم · وبعد أن يفنى جلدى هذا ، وبدون جسدى أرى الله · الذى أراه أنا لنفسى ، وعيناى تنظران وليس آخر · الى ذاك تتوق كليتاى فى جوفى (اى ١٩ : ٢٥ ـ ٢٧) ·

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

مثل هذا التأكيد كفيل بان يسبغ معنى جديدا لحياتنا فى هذا العصر · وهكذا يشكل عمل الفداء الالهى أساسا قويا للأيمان بحياة النفس بعد الموت وقيامة الاجساد · وهذا هو رجاء الأيمان أن يكون لنـا نصيب فى ميراث القديسين لاننـا لهذا قد تم اختيارنا فى المسيح للتبنى والميراث الذى لا يضمحل·

+ لذلك منطقوا أحقاء ذهنكم صاحين ، فالقوا رجاءكم بالتمام على النعمة التى يؤتى بها اليكم عند استعلان يسوع المسيح · وان كنتم تدعون أبا الذى يحكم بغير محاباة حسب عمل كل واحـد فسـيروا زمان غربتكم بخوف · عالمين أنكم أفتديتم لا بأشياء تفنى ·· بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح معروفا سابقا قبل تأسيس العالم ·· انتم الذين به تؤمنون بالله الذى أقامه من الأموات واعطاه مجـدا حتى أن ايمانكم ورجاءكم هما فى الله · (ابط ١ : ١٣ ـ ٢١) ·

+ ·· بل نحن الذين لنا باكورة الروح نحن أنفسنا أيضا نئن فى أنفسنا متوقعين التبنى فداء أجسادنا ـ لاننا بالرجاء خلصنا (رو ٨ : ٢٣ ـ ٢٤) ·

+ (الرب يسوع المسيح) الذى سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسـد مجده بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شىء (فى ٣ : ٢١) ·

coptic-books.blogspot.com